Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والجديد، ليس بهذه الدرجة فى نفوس الأوربيين من التعلق بالذات الإلهية، فهو وإن كان نصا مقدسا فى نظر الكثيرين منهم .. فالعناصر البشرية التى صاغته، وشاركت فى روايته، معروفة مذكورة؛ بل لقد بلغت الجرأة ببعض كتابهم أن ينكروا المصدر الإلهى لهذه الوثائق الدينية، واعتبروها إنتاجا بشريا خالصا ، وإن كان إنتاجا فنيا رائعا يستحق التقدير، ويفسح المجال واسعا أمام المبدعين.

وهكذا طرح القرآن نفسه فى غير صورته العربية على المبدعين الفرس مصدرا من مصادر الإلهام، كما طرح المتاب المقدس آفاقه الإبداعية على الشعراء والكتاب والرسامين والنحاتين وكافة الفنانين الملهمين .. من أتباعه ..

فإذا جاء شاعر معاصر، بدون سوابق تراثية تضع تقاليد وركائز لفن استلهام النص القرآنى، فإنه بذلك يضع نفسه فى امتحان عسير .. فإذا كان يريد أن يستحدث نصًّا موازيا لنص القرآنى فقد غامر بعمله، وألقى بنفسه فى مهاوى الريح ..

وهكذا نرى – هنا – أن النص الأول أكمل وأجمل، ومع أنه نص نثرى، إلا أنه يزخر بخصائص موسيقية، ينتشى بها كل من استمع أو قـ أ القرآن فى البيئة العربية .. المولعة بقراءة القرآن، وبالاستماع إليه من مختلـ ـ المصادر؛ لذلك فإنه حتى عنصر الموسيقى يؤدى دورا تأثيرياً فى نفوس المستمعين فى البيئة المصرية أكثر مما تؤديه عناصر موسيقى الشعر ..

وبالإضافة إلى أن الهراوى فى شروعه فى إنشاء نصوص نظمية موازية للنصوص القرآنية يجازف – منذ البداية – فى أن يرتفع إلى مستوى النص من الناحية الفنية، أو يكون له بعض تأثير النص الإلهى .. فإنه فى بعض هذه المقطوعات خانته البراعة فى النظم، ووقعت به محدودية امتلاكه لأدواته الفنية فى بعض التعبيرات التى يكمل بها بيتا أو يستجلب قافية لاتستجيدها الآذان، أولا تجد لها الأفهام معنى، فى هذا السياق، أو تثير الضحك على ما وصل إليه الناظم، من تهافت النظم، وركاكة البيان .. ففى بناء الكعبة يقول:

مضى ابراهيم منتقلا تنقل صاحب النجع
وَحَطَّ الرحل فى واد بلا زرع ولا ضرع